[١٣-١٤] ثم خاطب جل وعلا نبيه محمدًا ﷺ فقال: أخبرني يانبي الله عن حال هذا الشقي الضال الذي كذب بآيات الله وأعرض عنها. ألم يعلم أن الله يراه ويسمعه ويراقب أعماله، وسوف يحاسب عليها إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

[١٥-١٦] وليس الأمر كما يظن هذا الشقي؛ فأقسم إن لم ينته هذا الشقي عن غيه وضلاله لنأخذن بناصيته - وهي مقدمة الرأس فوق الجبهة -، ولنذيقنه العذاب الأليم، وذكر الناصية لأنها هي التي تصدر منها التوجيهات. واعلم يانبي الله أن صاحب هذه الناصية كاذب فاجر خاطئٌ.

[١٧-١٨] وحيث إن النبي ﷺ انتهر أبا جهل عندما نهاه عن الصلاة عند الكعبة، فقال هذا الشقي: «علام يتهددني محمد، وأنا أكثر أهل الوادي ناديًا»، فقال سبحانه: فليدع هذا الشقي عشيرته وأهل ناديه لينقذوه من العذاب الأليم الذي سيقع عليه بسبب كفره وجحوده. فإننا سندعو له ملائكة غلاظًا شدادًا يدفعونه إلىٰ العذاب دفعًا شديدًا.

[١٩] واعلم يانبي الله أن الأمر ليس كما يدعي هذا الشقي المغرور، من أن عشيرته وأهله سينصرونه، فإنه هو وعشيرته أعجز من أن يفعلوا ذلك؛ فلذلك اترك هذا الشقي في غيه وغروره، ولا تُطِعْه في ترك الصلاة، فإنه لا يستطيع أن يستمر في إيذائه، واستمر أنت في نشر الدعوة، وكذلك استمر في المحافظة علىٰ أداء الصلاة التي تقربك من الله جل في علاه، واعلم أن الله حافظك من هؤلاء الكفرة والمشركين.

سورة القدر

سورة القدر مكيّة وآياتها خمس آيات.

[١-٢] يخبر جل وعلا نبيه محمدًا ﷺ أنه أنزل هذا القرآن في ليلة القدر، ثم قال له: وما أعلمك يانبي الله ما ليلة القدر؟؛ وقد ورد أن القرآن نزل من اللوح المحفوظ كله إلىٰ السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم صار ينزل منجمًا - أي: مقطعًا - علىٰ النبي ﷺ حسب الوقائع وحسب ما يشاء الله علىٰ طول حياته من سنة تكليفه بالرسالة إلىٰ سنة موته ﷺ. وسميت ليلة القدر لأن الله يقدر فيها أحداث السنة كلها.

[٣-٤-٥] ثم أخبر جل وعلا أن العمل في ليلة القدر أفضل من ألف شهر. أي: أفضل من ثلاثٍ وثمانين سنة وأربعة أشهر. وأخبر أن الملائكة ومعهم جبريل عليه السلام ينزلون في ليلة القدر من السماء إلىٰ الأرض بإذن الله ومعهم الأوامر الإلهية. وأخبر أن ليلة القدر تشتمل علىٰ السلام من أولها حتىٰ يطلع الفجر، ليس فيها شر أو غم وهم.

سورة البيّنة

سورة البينة مدنيّة وآياتها ثمان آيات.

[١-٢] ابتدأت السورة ببيان أن الذين كفروا بالله وبرسوله ﷺ من اليهود والنصارىٰ والمشركين عبدة الأوثان والأصنام لن ينتهوا عن كفرهم وضلالهم حتىٰ يتبين لهم الحق وتأتيهم العلامة والحجة الواضحة التي وعدوا بها في الكتب السماوية السابقة. ثم بين سبحانه أن هذه العلامة التي وعدوا بها هي محمد ﷺ الذي يتلو عليهم القرآن الكريم المنزه عن الباطل، والذي يهديهم ويصحح مسارهم.

[٣] ثم بين سبحانه أن هذا القرآن يحتوي علىٰ آيات وأحكام تحمل التعاليم القيمة المستقيمة المحكمة التي لا عوج فيها، والتي تهدي إلىٰ الحق وإلىٰ الطريق المستقيم.

[٤] ثم بين جل وعلا أن اليهود والنصارىٰ ما اختلفوا إلا بعد أن بُعث رسول الله ﷺ للناس أجمعين ليبين لهم ما انطمس من التعاليم السماوية؛ فلما تبين لهم أنه النبي الذي وعدوا به في التوراة والإنجيل اختلفوا فيه ﷺ؛ فمنهم من آمن به، وأكثرهم لم يؤمن؛ لأنهم استعظموا أن تكون النبوة في غيرهم، كما قال تعالىٰ عنهم: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [الحديد:٢٩]، وقد آتىٰ جل وعلا محمدًا ﷺ النبوة.

[٥] ثم بين جل وعلا أن الأوامر التي حملها القرآن لليهود والنصارىٰ والمشركين هي إخلاص العبادة لله وحده وأن لا يشركوا به شيئًا، وأن يكونوا حنفاء مائلين عن الأديان كلها إلىٰ دين الإسلام، وأمروا أيضًا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وذلك المأمور به هو دين الاستقامة الذي أمر به جميع الرسل.